مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

الكرامات في الطريقة النقشبندية العليّة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

إنّ اجتماعنا هنا، الحمد لله، مع المؤمنين، المسلمين، المؤمنات، المسلمات: كلهم يتّبعون الطريقة. بعضهم نقشبندي، بعضهم قادري، رفاعي، بدوي، شستي. كلهم نفس الشيء: ذاهبون إلى الله عز وجل. هذا هو طريق الله ﷻ. وقد قال حضرة الإمام [المضيف] "أولياء أهل السُنّة". لا يوجد أولياء خارج أهل السُنّة. هذا واضح. كل الأولياء من أهل السُنّة. لا يوجد غيرهم لأنهم لا يقبلون الآخرين، لا يقبلون النبي صلى الله عليه وسلم، لا يقبلون أهل البيت، لا يقبلون الصحابة. إنهم - لا يمكن أن يكون من هؤلاء القوم أولياء. أولياء فقط، إن شاء الله، وبالتأكيد من أهل السُنّة والجماعة.

إنهم يدّعون "هذا وليّ لا يؤمن بالصحابة"، هذا لا يمكن أن يكون. وكثيراً ما نرى أماكن يقولون فيها - لأن هؤلاء القوم ليس عندهم أولياء، ومثل عن ذلك ما حدث في بيروت. حيث كانت هناك حرب وأحرق السوق كله وتدمّر. وكان تحت أحد المباني مقام. وكان هذا المبنى تحت سيطرة أرمني. وقد بنى مبنى حوله ليخفيه. لأنهم إذا رأوه، سيأخذون سوقه لأنه وقف. لا يجوز بيعه ليستخدمه أحد. لذلك قام بإخفائه. وعندما تدمّر ظهر هذا المقام. وكان هؤلاء الذين لا يقبلون الصحابة هم المسيطرون هناك. كان يأتي الآلاف من الناس للزيارة ويقولون كذا وكذا. وبعد أشهر عديدة، عرفوا أن هذا المقام لأهل السُنّة والجماعة. لذلك، قاموا بإخفائه سريعاً من هناك. ولم يعد أحد يأتي إلى هناك.

هذا مثال، مثال واحد. ولكن هناك أمثلة كثيرة في هذا الشأن. لأنه بدون السير في طريقة النبي ﷺ، وهو كما قال ﷺ: إن من لا يحب أهل البيت ولا يحب أصحابه ﷺ لا يكون من أهل السُنّة. وهذا لا يكون لهم. لا يكونون أولياء الله.

الحمد لله، أولياء الله من أهل السُنّة والجماعة مختلفون. هناك الكثير من أولياء الله. كلهم لهم كرامة، كلهم. عادة، لا تُظهر طريقتنا، الطريقة النقشبندية، الكرامة. إنهم لا يريدون هذا؛ يقولون "هذا ليس من شأننا". لكن الطرق الأخرى، ما شاء الله، يُظهرون. كثيرون، حتى الآن، يمكنهم استخدام الكرامة. الكرامة للأولياء. والمعجزات للأنبياء، كما نقول، "المعجزة". هذا هو الفرق بين الكرامة والمعجزة. المعجزة للأنبياء، والكرامة لأولياء الله فقط.

لذلك، في طريقتنا، نحن لا نُظهر. لا نريد - ليس نحن، بل سيدنا الشيخ بهاء الدين النقشبندي وغيره، كلهم لا يُظهرون الكرامة لإثبات ما يقولون. لكن الكرامة تأتي من خلالهم دون سؤال لأن الآخرين ربما يقولون الكرامة وتظهر مباشرة. لكن ما قاله الشيخ بهاء الدين النقشبندي إمام الطريقة هو أننا نحتفظ بهذه القوة للآخرة، لنشفع للأمة في الآخرة. هنا، يمكن أن يكون الأمر كذلك. لكن ما يحدث هو أن يأتي شخص ما ويسأل الشيخ. لم يقل مولانا الشيخ مرات عديدة أي شيء خاص لإظهار الكرامة. يطلبون الدعاء، ويطلب إكراما لنبينا الكريم ﷺ. هذا الرجل أو المرأة يأتيان ويؤمنان بالله ﷻ. إنها تطلب شيئًا تريده. إنها مُخلِصة. وبإخلاصهم، يمنحهم الله ﷻ هذا. يؤمنون، ويأتون بالاعتقاد. إن أولياء الله محبوبون عند الله عز وجل، والله ﷻ يقبل عن طريقهم. لذلك، يقبل الله ﷻ ذلك. ومن أجل محبة هؤلاء الناس، يقبل الله ﷻ إن شاء الله.

مولانا الشيخ عنده كرامات كثيرة بدون طلب، بدون قول كذا وكذا. الكرامة تأتي من تلقاء نفسها. لا يقول، تعال اقفز من هنا، لن يحدث لك شيء. لا تفعل هذا، ستكون كذا وكذا"، لا. فقط يُعطي نصيحته، النصيحة، الشيء الجيد. إذا اتّبعت، تأخذ ما تريد. لكن الأمر ليس كأننا نقوم بتلوين جرة؛ تضعها وتأخذها بمظهر مختلف. لا. عندما تطلب، يجب أن تؤمن، تكون صادقًا وصبورًا. تطلب وتنتظر. عندما يريد الله ﷻ، سيحدث ذلك إن شاء الله. هذه هي الطريقة النقشبندية.

الطرق الأخرى، هناك إذن لهم بإظهار الكرامات، كرامات كثيرة بين الناس؛ لا مشكلة لديهم. أما بالنسبة للنقشبندية، كما قلنا، من غير المسموح لنا أن نُظهر الكرامة بشكل مباشر. ولكن ما يحدث أيضًا هو أن من أراد الشر للشيخ أو المسلم، يمكن أن يُضرب بكرامة الشيخ. هناك كرامات كثيرة لا تعد ولا تحصى. كل يوم نسمع من الناس. حتى عندما تسمع هذا - مولانا الشيخ عاش لمدة 92 عامًا، ولكن عندما تسمع كراماته، تعتقد أنه عاش ربما 500 عام أو أكثر. يُخبرنا الجميع بالكرامات وكيف كان مولانا يتحدث إليهم. ولكن من المستحيل أن يكون الأمر كذلك. هذه أيضًا كرامة دون أن تظهر. فقط لتكون مفيدة

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

للمؤمنين والمسلمين. والحمد لله، أولئك الذين يتّبعون هذه [الطريقة] ينشرون الخير، ينشرون السعادة، ينشرون الإسلام في جميع أنحاء العالم. هذه أيضًا كرامة كبيرة لهم. أعظم الكرامات أن يضع الإيمان في قلوب الناس. يضعون النور، نور الإسلام في قلوبهم. هذه أكبر كرامة.

إن للنبي صلى الله عليه وسلم معجزات لا تعد ولا تحصى. ولكن أعظم المعجزات هي القرآن الكريم. القرآن الذي يبدو أنه من السهل أن نصنع مثله، ولكن الله عز وجل يقول، لو جاء العالم كله، الكون كله، من الإنس أو الجن أو غيرهم من المخلوقات، لما استطاعوا أن يأتوا بجملة واحدة من القرآن الكريم. لقد جاء كثير من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم وإدّعوا أنهم أنبياء. ولكنهم صنعوا شيئاً فضحك الناس عليهم. لأنهم في السعودية أو الحجاز، أو هذه المنطقة، يتكلّمون العربية وهم أذكياء جداً في القصائد والخطب الجميلة. لكنهم جميعاً كانوا يُبهرون بالقرآن عظيم الشأن. حتى الكُفّار، عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة – بالطبع في ذلك الوقت لم يكن هناك ضوء ولا كهرباء. كانوا يأتون إلى حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، يستمعون إلى القرآن. كان كالمغناطيس يجذبهم إليه وكانوا يفرحون كثيراً. لأنهم يحبون القصائد ويقولون "هذا مثله ولكننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً مثله". لهذا فإن القرآن هو أيضاً أعظم معجزة للإسلام؛ من النبي صلى الله عليه وسلم إلى البشرية جمعاء. إنه محيطات. وقد وصف الله عز وجل هذا بقوله: لا يكفي أي قلم أو حبر أن يصف ما يقوله القرآن.

هذه معجزة. ومن كرامات أولياء الله أيضًا اتّباع القرآن واعطاء النور من خلال القرآن للناس. لإزالة الطرق السيئة. هؤلاء حيث أن الكثير من الناس يبيعون أنفسهم من أجل الدنيا. يتركون الآخرة. إنهم يبيعون الآخرة بالدنيا. ويدّعون أنهم أنبياء. يدّعون أنهم شيء جديد من الإسلام. "أنتم لا تعرفون الإسلام. يجب أن نجدد الإسلام. يجب أن نجعله حديثًا. يجب أن تأخذوا بهذا الحديث. يجب أن تأخذوا بهذه الآية"، وهم يخدعون الناس.

لهذا فإن أقوى المدافعين عن الإسلام والمسلمين والذين يدافع عنهم الله ﷻ، هم أولياء الله. أولياء الله، الحمد لله، ما لا يعرفه الناس، هو أن في كل زمان، هناك مئة وأربعة وعشرون ألف ولي في العالم. لقد جاء مئة وأربعة وعشرون ألف نبي، وعلى قدم كل نبي هناك ولي في الدنيا. إنهم أحياء. عندما يموت شخص ما، يأتي شخص آخر مكانه لأن لديهم مهمة. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "بِهِم تُمْطَرُون، بِهِم تُرْزَقُون، بِهِم تُنْصَرُون". النبي ﷺ يقول، بهذا الرجل من أولياء الله، يُنزّل الله ﷻ المطر، يُرسل الرزق ويُرسل النصر أيضًا؛ من خلالهم.

لهذا، إنها ليست خالية. الله عز وجل لا يترك الأرض للشيطان وأتباعه. أنتم تُقاتلون طوال الوقت، الجهاد. إنهم يُجاهدون. الجهاد هو أيضًا الجهاد مع نفسك. جهاد النفس هو الجهاد الأكبر. هذا مهم جدًا لأننا الآن نخوض حربًا شرسة جدا. حرب بلا أسلحة، لكنها أسوأ من الأسلحة. لذلك، نحن جميعًا في جهاد للسيطرة على نفوسنا، السيطرة على أنفسنا حتى لا نتّبع، حتى لا يهزمنا هؤلاء الناس. يجب أن تقفوا بقوة. الأولاد، الشباب والكبار أيضًا. نسمع قصصًا كل يوم تجعلك حزين. ليس الصغار ولكن الكبار، باتّباعهم لأنفسهم، يفعلون شيئًا من العار على الجميع فعله.

لهذا، من يُسيطر على نفسه فهو في الجهاد ويأخذ أجر المجاهد إن شاء الله. أولاً، يجب أن تقتل نفسك؛ وليس قتل الناس. قبل الناس؛ نفسك أكبر من غيرك. إذا قتلت نفسك، فلن يستطيع غيرك أن يفعل لك شيئاً، ولن يؤثر عليك شيء. هذه حربنا. ليس بالسلاح، بل بإرادتنا القوية. يجب أن نجعل إرادتنا قوية، لا أن نتّبعهم ولو لدقيقة واحدة. لا تتّبع نفسك إطلاقاً. يجب أن تكون قوياً في كل مرة وتهاجم نفسك. حتى الموت قائلاً: "حسناً، سمعت". ولكن لا تصدقها أيضاً، فقد تستيقظ بسرعة إذا أدرت ظهرك لها، وتنقضّ عليك وتهزمك. ببركة الأولياء والمشايخ إن شاء الله، بالاستماع للنصيحة، ستكون مستعداً طوال الوقت، لا تخدعك نفسك.

الله ﷻ يعيننا. نحن في زمن مُرعب حقاً. لماذا زمن مُرعب؟ لدينا كل شيء. لدينا سيارات. لدينا طائرات. في الماضي، لم يكن بقدرة الناس السفر بالطائرات؛ لم يكن بوسعهم تحمل تكاليفها. الطعام، عندنا الكثير، ما شاء الله. كل الناس هنا حجمهم كبير. يا له من وقت مُرعب؟ وقت مُرعب لأنه من السهل جدًا الوصول الى الحرام. فعل الحرام سهل جدًا. سهل بشكل لا يُصدّق. في ثانية واحدة، يمكنك إيجاد كل الحرام والقيام به. هذا هو الوقت المُرعب كما قلنا. في الماضي، لا يمكنك إيجاده. لا يمكنك العثور عليه. يجب أن تبحث وتسأل. الآن لا داعي للسؤال. بدقيقة واحدة فقط، يمكنك إيجاد كل شيء. لهذا، نقول إننا في وقت مُرعب.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الله ﷻ يحفظنا من هذا الوقت إن شاء الله. الله ﷻ يحفظ الكبار، الشباب والأولاد إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا أيضًا إن شاء الله. لا تفكروا "نحن إمام، نحن شيخ، نحن هذا"، كلنا لدينا هذه النفس. عندما تكون أعلى، يمكن أن يكون لديك نفس أقوى. لذلك، كن حذرًا واطلب من الله ﷻ طوال الوقت أن يحفظنا، وأن يكون معنا، وأن ينصرنا على أنفسنا إن شاء الله. بحرمة الحبيب، بحرمة سر سورة الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
9 شباط 2025/ 10 شعبان 1446
مسجد المدينة – شيفيلد، المملكة المتحدة